

كلمة معالي السيد وزير التخطيط و التعاون الانمائي السيد علي غالب بابان

اصحاب المعالي والسعادة ممثلي الدول

الحضور الكرام

انه من دواعي سروري واعتزازي ان اترأس اجتماع لجنة المانحين لمنتدى اعمار العراق وان نتشارك معا في اغناء النقاشات وتبادل الاراء حول المواضيع المختلفة التي تدرج تحت عنوان ((اعمار العراق))

تنتابني مشاعر عدة وانا احضر هذا اللقاء فهو تعبير عن اكثر من حقيقة وتأكيد لأكثر من مغزى فالعالم اليوم صار من خلال العزم على مساعدة الشعب العراقي اعمق تحسناً لمعاناة العراقيين واوسع ادراكا لطبيعة المواجهة الحاصلة في العراق دليلا ونموذجا واضحا عما يمكن ان تحدثه السياسة الانسانية واصبحت الظروف السياسية في العراق دليلا ونموذجا واضحا عما يمكن ان تحدثه السياسة الخاطئة الداخلية والخارجية من اضرار وباختصار فقد تعرض العراقيون الى ظلم دولي كبير لم تكن لهم اية مسؤولية في وقوعه ومع ذلك دفعوا ثمنه الباهظ ، لقد فرضت الحروب على بلادنا وتعرض شعبنا الى حصار اقتصادي جائر لا يوجد له مثيل في التاريخ الحديث للعلاقات الدولية وذلك لمدة ثلاثة عشر عاما ومنذ 2003 وهو تاريخ قدوم القوات الاجنبية الى العراق ووطننا يتعرض الى ظروف استثنائية وتتفاقم المعاناة في صورها المختلفة.

ان العالم عندما يقف مع العراقيين اليوم فانه يرسل اشارة ايجابية للشعب والحكومة في العراق ويخفف من حدة الاحساس بالظلم والاهمال الدولي الذي يطبع مشاعر الكثير من العراقيين والذي يقتضي منا معا جهدا مشتركا لازالته والتخفيف من اثاره، الشعب العراقي الذي قدم اعظم المساهمات الحضارية في التاريخ البشري يواجه اليوم تحديات هائلة من اجل ارساء بنيانه الوطني وتكريس المصالحة بين ابناؤه والنهوض بمستوى معيشة مواطنيه لكننا نواجه في نفس الوقت تهديدات الارهاب المدعوم من الخارج والتدخلات غير المرغوب بها في الشؤون الداخلية غير ان قناعتنا هي ان هذا الشعب العظيم سيخرج من هذه المحنة ويقهر تلك المصاعب وهذا هو شأن الشعوب العريقة العميقة الجذور ، ان لقائنا هذا يرسل رسالة هامة للشعب والحكومة في العراق وهي انكم لا تقفون لوحدكم وان العالم المتحضر والنوايا الخيرة منه كلها تساند جهودكم اننا في الحكومة العراقية ندرك بوضوح ان اي نجاح نحزره في المجال الاقتصادي سوف يقربنا من التغلب على المصاعب السياسية وتحقيق المصالحة الوطنية ان كلا المسارين الاقتصادي والسياسي متلازمان ولا يمكن الفصل بينهما

ايها الاصدقاء الاعزاء

منذ لقائنا الاخير في اسطنبول حدثت تطورات هامة للغاية على صعيد الجهود الدولية لعمار العراق ، فلقد تحقق العديد مما طالبنا به في اسطنبول واستكملت الاجراءات والترتيبات الخاصة بذلك واصبح الدور العراقي اكثر وضوحا عما مضى وهو تطور ايجابي بالتأكيد ساهمتم جميعا في مسانדתه واقرارته في لقاء اسطنبول ، ولعل التطور الاكبر هو ما حدث في مدينة شرم الشيخ فقد اطلقت مبادرة العهد الدولي بين العراق والمجتمع الدولي وهذه المبادرة التي وصفت بانها رؤية

مشتركة والتزامات متبادلة تؤسس لعلاقة مستقرة بين العراق والعالم وتبرز بوضوح الاهمية التي يوليها المجتمع الدولي لاستقرار وازدهار هذا البلد وبالطبع فقد كان الشأن الاقتصادي وعملية الأعمار احد اهم محاور هذا العهد ، لقد كان التزاما دوليا هاما يعتز به الشعب والحكومة العراقية وسوف نعمل بكل جهودنا لتنفيذه وانجاحه وبموجب هذه الوثيقة التاريخية صارت اعمالنا لاعمار العراق تندرج داخل هذا الاطار وتستمد شرعيتها واستمراريتها منه وبالطبع فان هذا يعطيها قوة اكبر ويقدم لها الرؤية الواضحة والمنهجية السليمة ، لقد عملت الحكومة العراقية خلال الاشهر الماضية بدأب على تحويل التزاماتها في وثيقة العهد الدولي الى اجراءات ملموسة ويسرنا ان التقييمات التي صدرت عن مستوى الالتزام العراقي تتسم بالاجابية وفي هذا السياق فقد أنشأنا جهازا للعهد الدولي في بغداد يشارك في عمله ارفع المسؤولين الحكوميين ونفس الامر ينطبق على الصندوق الدولي لاعادة اعمار العراق الذي نتشارك في رئاسته مع اصدقائنا الايطالين

الحدث البارز الاخر الذي لايد من الاشارة اليه هو قرار 1770 الصادر عن مجاس الأمن القومي فيما يتصل بالشأن العراقي ، لقد وسع هذا القرار من تفويض الممنوح للأمم المتحدة في العراق ونحن سعداء لان القرار اكد في نفس الوقت على هدف اعمار العراق ودعم الاقتصاد فيه مما يعزز مرة اخرى من الالتزام الدولي في هذا الجانب ، ونحن في هذا السياق وانسجاما مع هذا القرار نتمنى ان نجد انخرطا اكبر من منظمات الامم المتحدة في دعم العراق واقتصاده وتواجدا اوسع على الارض العراقية.

يسعدني ان ازف اليكم خبرا سارا لا أشك في انكم وكل من يحب العراق يحرص على سماعه وهي ان هناك مؤشرات واضحة على تحسن الاوضاع الأمنية وانخفاض معدل الحوادث غير اننا لا نريد ان نتسرع في الاحكام او نهون من شأن التحديات التي تواجهنا وفي الوقت الذي تظهر فيه هذه المؤشرات فان مساندة العالم لنا ضرورية للغاية واي تراجع في مستويات الدعم للعراق او انخفاض في الحماس بتقديم المساعدات سوف تعيقنا عن احراز النجاح المطلوب وتكون خطأ كبيرا في التوقيت كما ستكون اشارة تشجيع لقوى الارهاب والموت.

ايها الاصدقاء

اعتقد ان تبادل خلاصات التجربة والنتائج الاساسية هو هدف رئيسي من اهداف هذا اللقاءات ، وكما يحصل في علاقة بين شركاء تجمعهم قضية واحدة فان لنا بعض الملاحظات التي اعتقد انكم تودون سماعها ففي الوقت الذي يشتمل المانحون من البيروقراطية الكبيرة والتلكؤ في الاستفادة من المنح والهبات وذلك من قبل الاجهزة الرسمية العراقية فأننا في المقابل لدينا شكوى من ظواهر مماثلة لدى بعض المانحين وفي الوقت الذي نتفهم منه مطالبكم بهذا الخصوص ونعمل على معالجتها فأننا نطالبكم في المقابل ان تفهموا مطالبنا وان تعملوا على تلبيتها.

ايها الاصدقاء نحن لا نفترض ان اولوياتنا عند تقديم المنح والمساعدات سوف تتطابق تماما مع اولوياتكم ولكن ما نريده هنا ان تخطط المشاريع التي تخصص لها الأموال بعد ان تصغوا جيدا لظروفنا واحتياجاتنا لكي يحدث تقارب في الاولويات بيننا وبشكل عام فأني اعتقد بأن ما يرغب فيه العراقيون هو مساعدات تنعكس على حياتهم بشكل واضح وتخفف من معاناتهم.

نحن في وزارة التخطيط العراقية بأعتبارنا الطرف المسؤول عن التعامل مع المانحين نعمل باستمرار على تحسين كفاءتنا في ادارة المساعدات الاجنبية ونحن عاكفون على اعتماد اساليب جديدة

تمكنا من الوصول لهذا الهدف بأفضل طريقة وبما يحقق ادماج تلك المشاريع في خطة التنمية الشاملة .

ايها الاصدقاء

لقد أدت الظروف في بلادنا الى تعاضم مشكلة المهاجرين داخل وخارج العراق ،ان هؤلاء المواطنون العراقيون مجبرون على ترك مناطق سكناهم بسبب التهديدات المتنوعة التي يتعرضون لها ، هنالك تقديرات مختلفة لأعداد هؤلاء وهي تقديرات تثير القلق العميق لدى الشعب والحكومة العراقية ونحن معنيون برفع المعاناة عن هؤلاء المواطنون وتوفير ظروف حياة انسانية لهم سواء كانوا داخل او خارج العراق ، لقد خصصت الحكومة العراقية بعض الاموال لهذا الغرض لكن بسبب ازدياد الأولويات وكثرة التحديات فأن تلك التخصيصات قد لا تفي بالغرض ، ان التعاون الدولي هام للغاية في هذا المجال ونحن نريد ان نحثكم على تقديم الدعم لهؤلاء المواطنين الذين تتفاهم معاناتهم ويحرمون من حق العلاج الطبي كما يحرم ابنائهم من الدخول في المدارس خصوصا في دول الجوار العراقي وبالعموم فأن المهاجرين يعيشون اوضاعا صعبة للغاية نتمنى ان نتعاون معكم على معالجتها وان نخصص الاموال المناسبة لهذا الغرض ، ان عودة هؤلاء المواطنين الى مناطقهم الاصلية هي الاستراتيجية الصائبة ولكن للأسف الشديد فأن هذا لايمكن تحقيقه في الكثير من الحالات.

ايها الاصدقاء

اسمحولي في اخر خطابي هذا ان اوجه الشكر بأسم الحكومة العراقية وبأسمكم للبلد الصديق ايطاليا الذي استضافنا في هذه المدينة الجميلة باري ، اننا معترفون بالدور الذي تلعبه ايطاليا التي تشاركنا رئاسة صندوق اعمار العراق ، انني ممتن لكم جميعا وللدول التي تمثلونها على حضوركم هذا المؤتمر وعلى مشاركتكم التي اتوقع ان تتصف بالايجابية .
ان الشعب العراقي ينظر لجهودكم بالامتنان ، ان مساهماتكم سوف تبقى محفوظة في ذاكرته كنموذج للتعاون المنبعث من قيم انسانية رفيعة هي اثن ما يمتلكه الانسان المعاصر .

بارك الله جهودكم وشكرا لكم